Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفكرة ولكن أجَّلها بعد أن يحتسىَ المزيد من النبيذ . ودعاها إلى كأس معه فاستجابت فناوله لها وهى مازالت فى الماء . ابتلعت محتويات الكأس دفعة واحدة وأعادته إليه فارغاً فملأه لها مرة ثانية وثالثة ورابعة . وشرب هو بنفس القدر وزيادة ووصل إلى أقصى مداه . وامتلأ قلبه حرارة وجسده فرحة . وتمايلت هى على أنغام منبعثة من مصدر مجهول وسحبته ، مد يده فانزلق إلى الماء وشعر ببرودة فارتعش جسده فضمته إليها . وعامت به إلى غير بعيد وأفهمها أنه لا يجيد العوم فازدادت احتضاناً له . وشعر بأنفاسها قريبة من وجهه . وعلت نسبة النبيذ إلى أقصى مداها فى دمه ، وكانت هى فى شبه غيبوبة ولكنها مدركة لبعض حواسها وخاصة ملاصقة جسده لها . وسأل سؤالاً ينم عن ثقته بنفسه وإن كان يريد إجابة تعزز هذا الإحساس . سألها لماذا إخترتنى أنا بالذات والشاطىء ملىء بالرجال . قالت ولأول مرة يسمع صوتها لأنك سيد الرجال . وماذا تقصدين بسيد الرجال ؟ أقصد أنقاهم . أنت قريب إلى عالمنا أكثر من عالم البشر . ولماذا لم تختارين رجلاً أقصد ذكراً من عالمك؟ قالت لأنى أحب بشريتك . أحب ضعفك وقلقك . أحب حزنك . أحب ضجرك وتشوقك . أحب خجلك وحياءك . أنا أحب التراب وأعشق البحر ولذا جاء جزء منى بشرىّ وهو قلبى وعقلى وجزء آخر بحرى وهو نصفى الأسفل .

وخطر له سؤال خجل منه وتراجع عنه . كان يود أن يسألها وهل أحببتنى بنصفك الأعلى أم بنصفك الأسفل . وفهمت سؤاله من حركة عينيه إلى أسفل و إلى أعلى فضحكت ضحكة عالية إستبانت منها أسنانها